سجاجيد الصلاة التركية

للدكتور محمد مصطفى مدير متحف الفن الإسلامى
من مجموعات متحف الفن الإسلامى . القاهرة . ١٩٥٣

بالرغم عما يؤلف وينشر من كتب الفتون عامة فى اللغة العربية . فما زلنا متأخرين فى هذا المضمار . مع أن مصر مهد أهم الفنون الخالدة : الفن المصرى القديم والفن القبطى والفن الإسلامى . . وقد يرجع هذا الركود إلى عدم تقدير الناس إلى روح الجمال التى تعبر عنها الفنون المصرية — تلك التى تتمثل فى

روائع أعمال العمارة والنحت والتصوير والمنسوجات والصناعات المعدنية والخزفية والزجاجية إلى غيرها .

ومن بين الوسائل التى تربى هبة تقدير الجمال عند الشعوب — المتاحف المثالية التى يعنى القائمون بأمرها بهذه الناحية التربوية . فالمتاحف لم تعد اليوم مخازن أو مستودعات تعرض فيها القطع الأثرية والألطاف الجميلة فحسب . لكنها معاهد يشاهد فيها الناس تطور فنون الحضارة ومبتدعات الجنس البشرى التى صنعها فى خلال العصور فيدرك كل شعب أين موضع قدميه فى سلم الحضارة الإنسانية .

ولذلك سرنا كثيراً نشر الحلقة الأولى من سلسلة — كتب مجموعات متحف الفن الإسلامى — وهى سجاجيد الصلاة التركية للدكتور محمد مصطفى .

لقد ساهم هذا المتحف منذ زمن بإخراج مجموعة فخمة من المؤلفات العلمية للآثار التى يضمها المتحف . قام بتأليفها نخبة من العلماء الإخصائيين المعروفين فضلا عن الكتب النفيسة التى ألفها فى الفن الإسلامى الدكتور الأستاذ زكى محمد حسن . المدير السابق للدار . وهذه الكتب القيمة لم يفد منها إلا العلماء والباحثين فى الفنون الإسلامية . ولذلك جاء نطاق نفعها محدوداً .

ولذلك كان ابتهاجنا كثيراً عند ما قرأنا الكتاب الأول من سلسلة كتب متحف الفن الإسلامى . تناول فيه المؤلف الحديث عن مجموعة من نوع معين من السجاجيد الإسلامية . وضح بالصور والرسوم وكتب بأسلوب طريف سلسى ليكون فى متناول القراء سواء أكانوا من العلماء والباحثين او من الزوار والهواة ، وبذلك يحقق المتحف ما يهدف إليه من نشر الثقافة الإثرية بين الناس .

وقد قدم المؤلف لكتابه بكلمة عن صناعة السجاد فى آسيا الصغرى والعناصر الزخرفية السائدة فى أنواع السجاجيد المصنوعة بهذه البلاد . ومراكز نسج سجاجيد الصلاة التركية والمواد المستعملة فى نسجها . والتاريخ الذى بدأت فيه صناعة سجاجيد الصلاة التركية . . . الخ .

وطبيعى أن كتاباً مثل هذا لا يخلو من الرسوم اليدوية لأنواع العناصر الزخرفية . ولوحات للسجاجيد المشهورة التى تناولها المؤلف ببحثه ودراسته من وصف وتحليل ومقارنة . كما ختم المؤلف كتابه بكشاف جمع فيه الكلمات

والمصطلحات الفنية التى استعملها فى متن الكتاب .

إن هذه بداية يشكر عليها حقاً الدكتور محمد مصطفى ونأمل أن ينشر فى القريب ــ الحلقة الثانية ــ عن المشكاوات النفيسة فى مجموعة المتحف . وإننا لمنتظرون إن شاء الله .

عبد الرحمن زكى